

الدارس في تاريخ المدارس

موضع القبة التي بنيت لاصحابه وبقي مدة بقبة زينب بنت زين العابدين رضی الله عنهما
تعالى عنهم واجتمع بالجلال الدرکزینی والشیخ عثمان کوهی الفارسی الذي دفن بالقنوات
بمكان القلندرية ثم ان الساوجي حلق وجهه ورأسه ولاق حاله بإولئك فوافقوه وحرقوا مثله ثم
ان اصحاب الشیخ عثمان طلبوا الساوجي فوجدوه بالقبة فسبوه وقبحوا فعله فلم ينطق ثم انه
اشتهر وتبعه جماعة وحلقوا وذلك في حدود العشرين وستمائة ثم انه ليس دلِق شعر وسافرالى
دمياط فانكرو حاله وزیه فزیق بينهم ساعة ثم انه رفع راسه فاذا هو بشیبة بیضاء كبيرة
على ما قيل فاعتقدوا فيه وتوفي رحمه الله تعالى بدمياط وقبره هناك مشهور وذكر شمس الدين
بن الجوزي بتاريخه انه رأى کراریس بخطه من تفسیر له وجلس في المشیخة بعده بمقبرة باب
الصغير جلال الدرکزینی وبعده الشیخ محمد البلخي الذي شرع لهم الجولق الثقيل واقام
الزاوية وانشاها وكثر اصحابه وكان للملك الظاهر فيه اعتقاد فلما تسلطن طلبه فلم يمض
اليه فبنى لهم السلطان هذه القبة من مال الجامع وكان اذا قدم الشام يعطيهم الف درهم
وشقتي بسط ورتب لهم ثلاثين غرارة قمح في السنة وفي ايوم عشرة دراهم وكان السويداوي منهم
يحضر سماط السلطان الملك الظاهر ويمازح السلطان ولما انكروا في دولة الاشرف موسى على
الشیخ علي الحريري انكروا على القلندرية ونفوههم الى قصر الجنيد وذكر نجم الدين ابن
اسرائيل الشاعر ان هذه الطائفة ظهرت بدمشق سنة ست عشرة وستمائة وكانت وفاة الساوجي
المذكور في حدود الثلاثين والستمائة رحمه الله تعالى انتهى كلامه في الجزء الثامن من
العشرة وقال والد شيخنا الاسدي في اخر الجزء الثاني من تاريخه المسمى بالاعلام المنتقى من
تاريخ الاسلام للذهبي وما اضيف اليه من تاريخ ابن كثير والكتبي وغيرهما ماصورته محمد
الشیخ جمال الدين الساوجي الزاهد شیخ الطائفة القلندرية قدم دمشق وقرا القرآن والعلم
وسكن جبل قاسيون بزاوية الشیخ عثمان الرومي وصلى بالشیخ عثمان مدة ثم حصل له زهد وفراغ
عن الدنيا وترك الزاوية وانكمش واقام بمقبرة الباب الصغير بقرب موضع القبة التي بنيت